

مغامرات أرنوب العجيب

50

الْكَسُولُ وَالْمُحْتَالُ

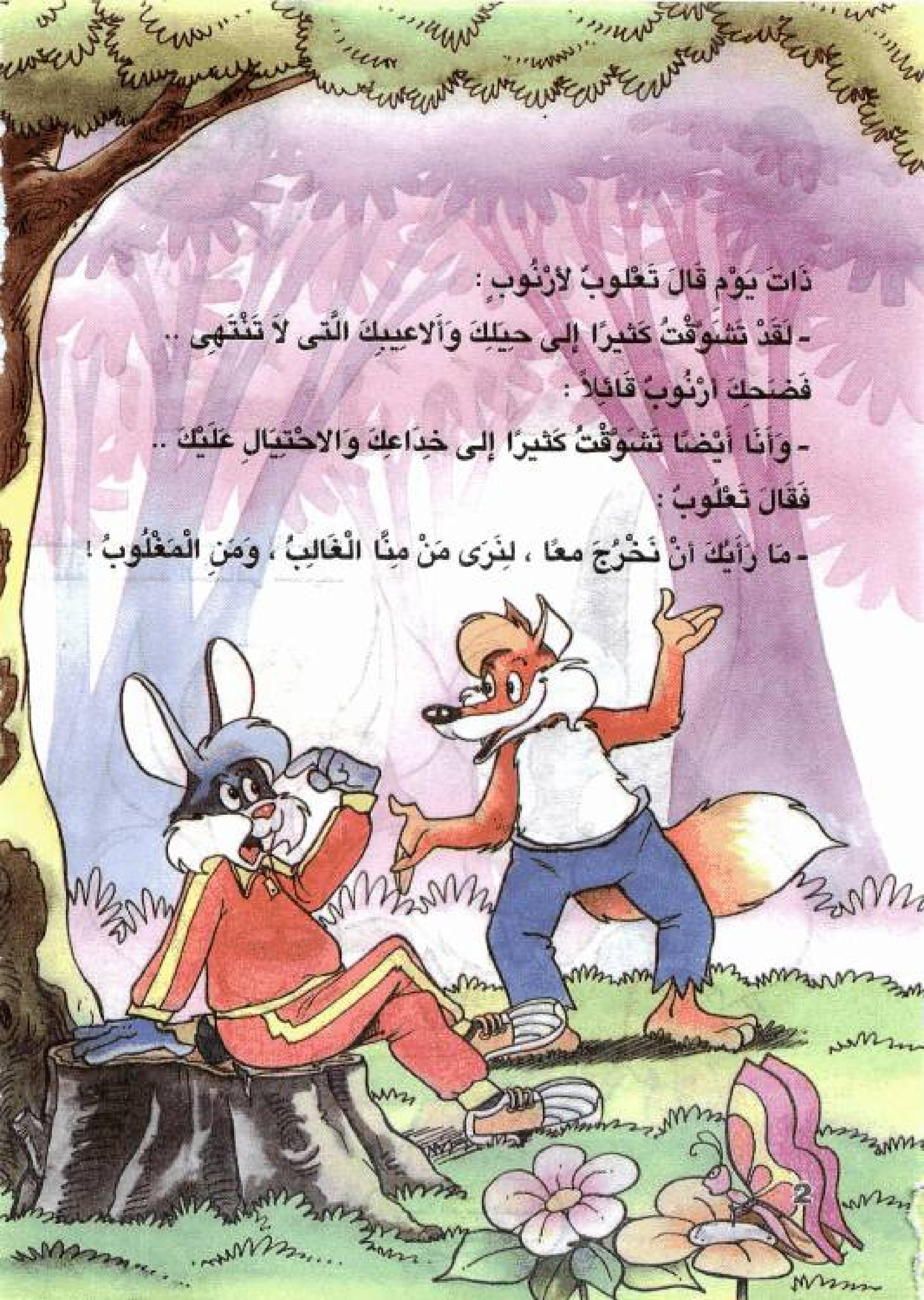
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع



ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ تَعْلوبُ لأرْنُوبٍ :

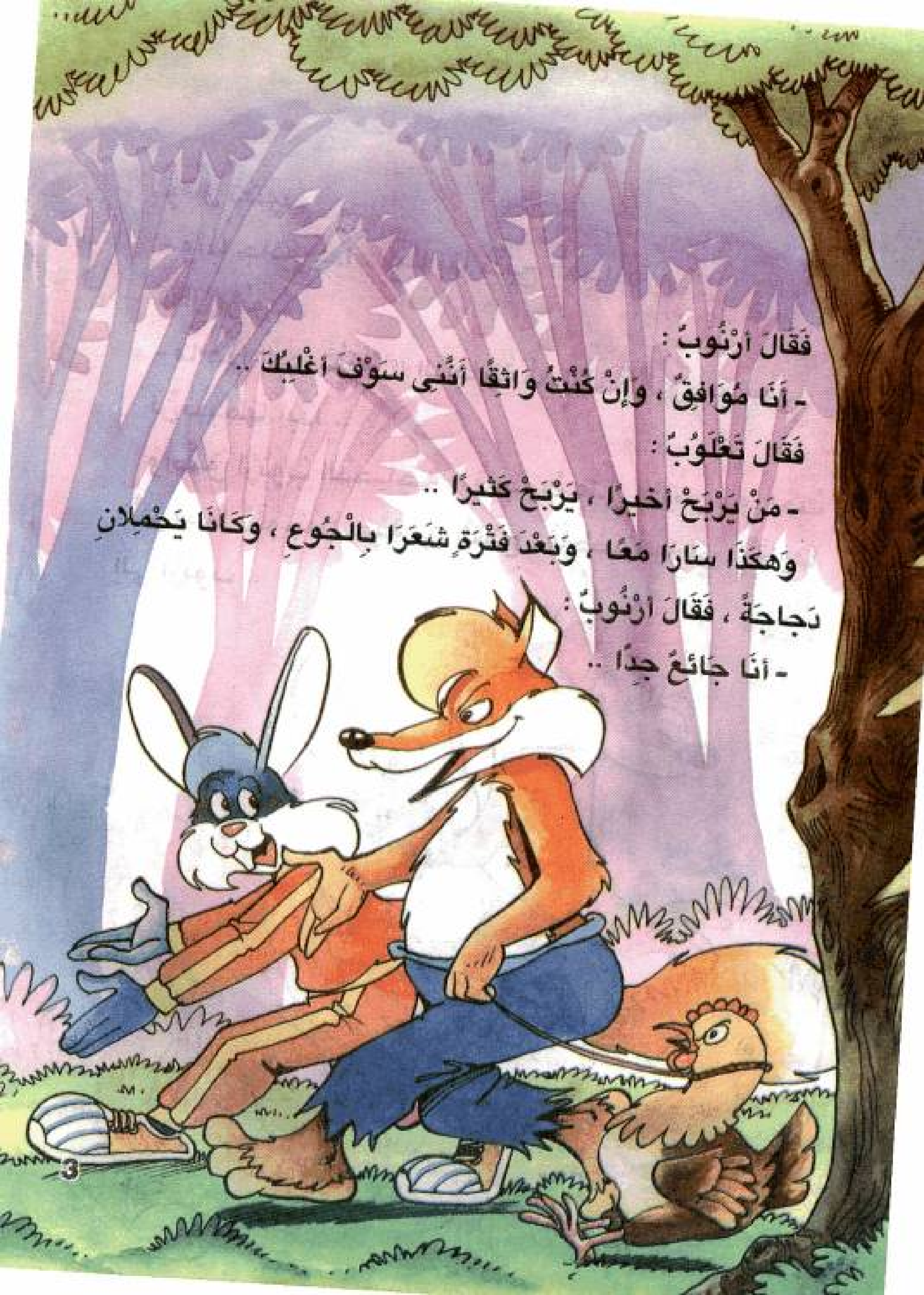
- لَقَدْ تَشَوَّقْتُ كَثيرًا إلى حِيَلِكَ وَألاعيبِكَ الَّتى لاَ تَنْتَهِى ..

فَضَحِكَ ارْنُوبُ قَائِلاً :

- وَأَنَا أَيْضًا تَشَوَّقْتُ كَثيرًا إلى خِدَاعِكَ وَالاحْتِيَالِ عَلَيْكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- مَا رَأْيُكَ أنْ نَخْرُجَ معًا ، لِنَرَى مَنْ مِنَّا الْغَالِبُ ، وَمَنِ الْمَغْلُوبُ !



فَقَالَ أَرْنُوبُ :

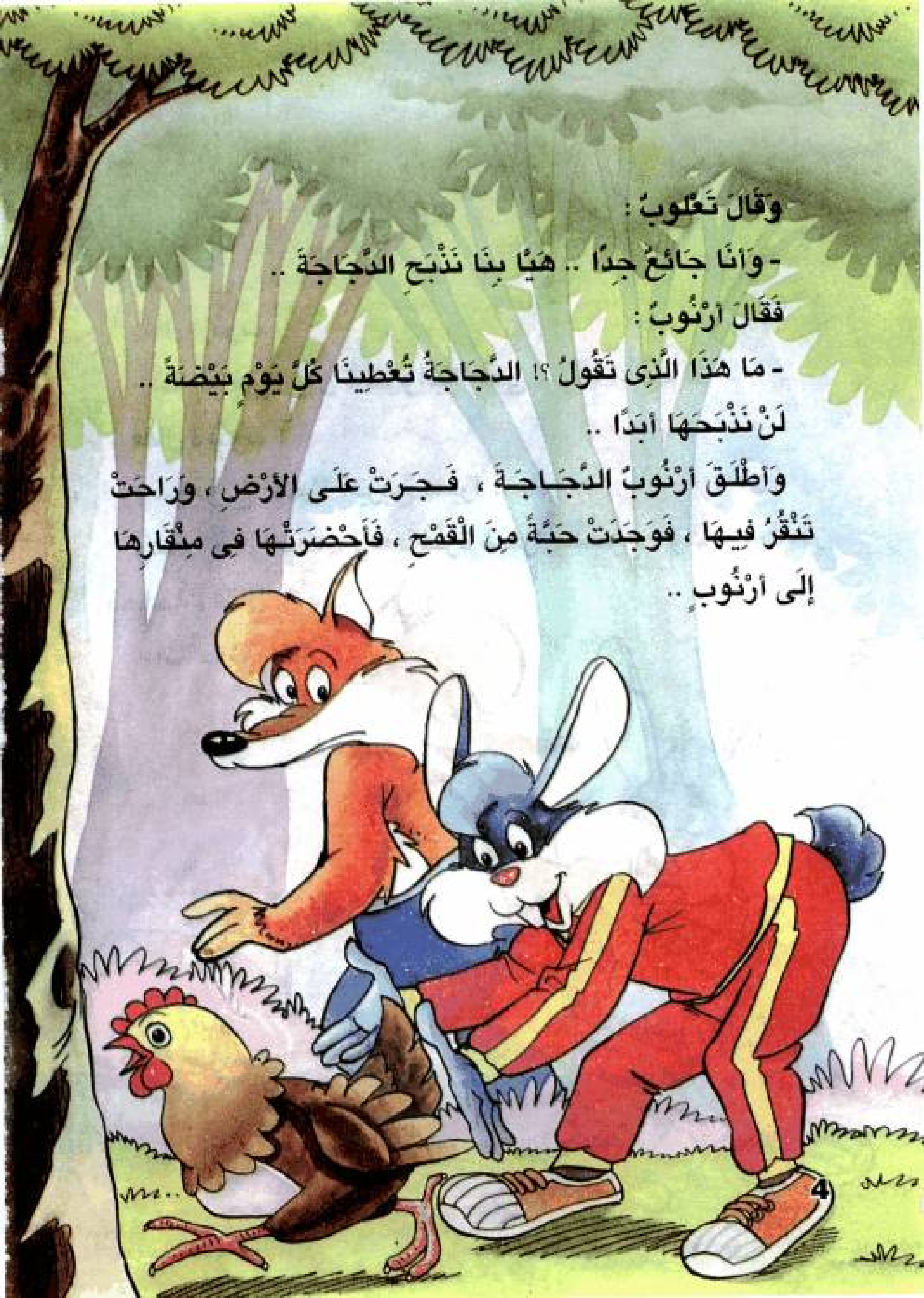
- أَنَا مُوَافِقٌ ، وَإِنْ كُنْتُ وَاثِقًا أَنَّنِي سَوْفَ أَغْلِبُكَ ..

فَقَالَ ثَعْلُوبُ :

- مَنْ يَرْبَحْ أَخِيرًا ، يَرْبَحْ كَثِيرًا ..

وَهكَذَا سَارَا مَعًا ، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ شَعَرَا بِالْجُوعِ ، وَكَانَا يَحْمِلَانِ دَجَاجَةً ، فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- أَنَا جَائِعٌ جِدًا ..



وَقَالَ ثَعْلُوبُ :

- وَأنَا جَائِعٌ جِدًا .. هَيَّا بِنَا نَذْبَحِ الدَّجَاجَةَ ..

فَقَالَ أرْنُوبُ :

- مَا هَذَا الَّذِى تَقُولُ ؟! الدَّجَاجَةُ تُعْطِينَا كُلَّ يَوْمٍ بَيْضَةً ..

لَنْ نَذْبَحَهَا أبَدًا ..

وَأطْلَقَ أرْنُوبُ الدَّجَاجَةَ ، فَجَرَتْ عَلَى الأرْضِ ، وَرَاحَتْ تَنْقُرُ فِيهَا ، فَوَجَدَتْ حَبَّةً مِنَ الْقَمْحِ ، فَأحْضَرَتْهَا فِى مِنْقَارِهَا إلَى أرْنُوبٍ ..



وَرَأَى تَعْلُوبُ حَبَّةَ الْقَمْحِ ، فَقَالَ :

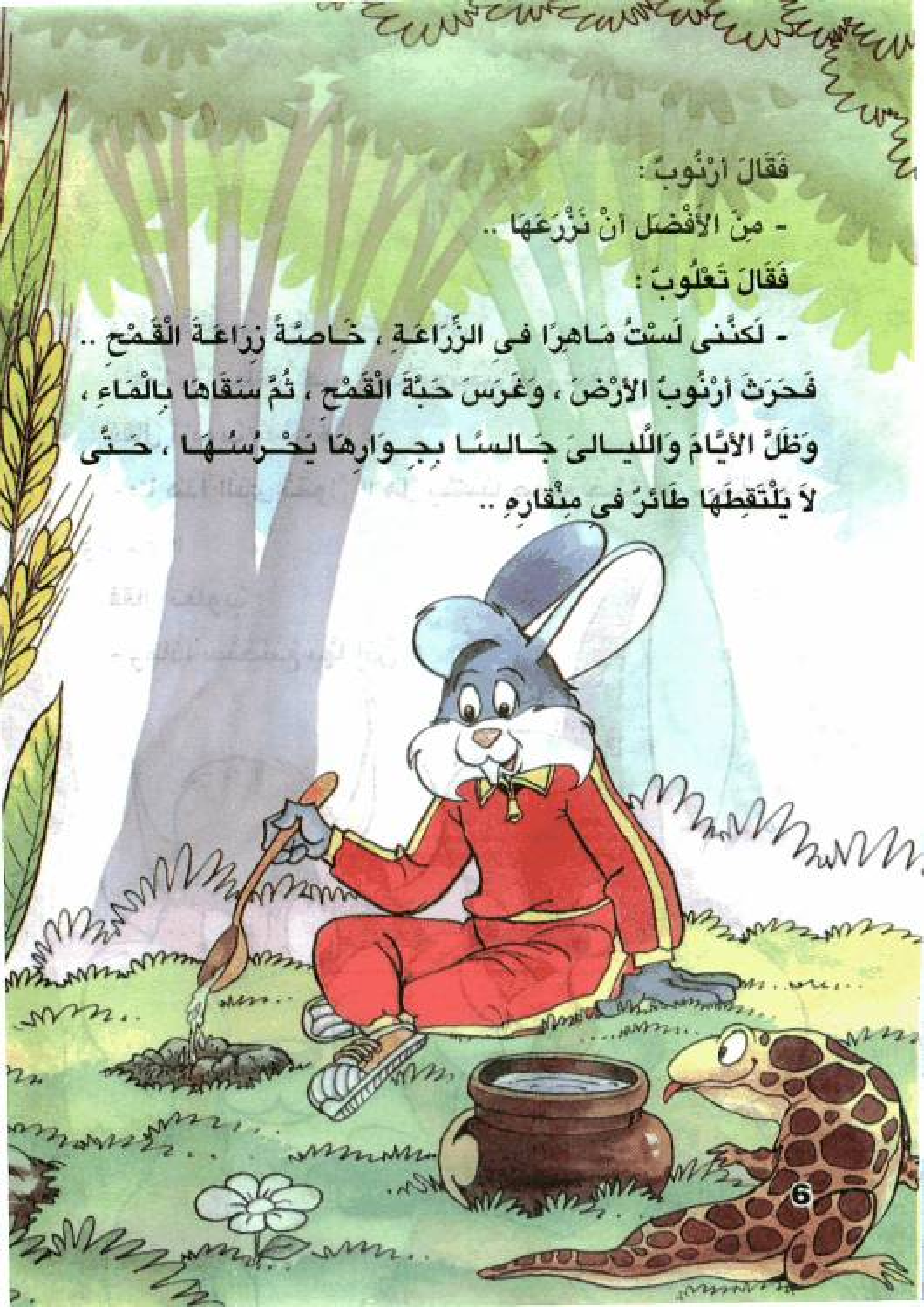
- هَيَّا بِنَا نَطْحَنُ هَذِهِ الْحَبَّةَ وَنَخْبِزُهَا رَغِيفًا ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ مُسْتَنْكِرًا :

- مَا هَذَا الَّذِى تَقُولُ ؟! هَلْ يُمْكِنُنَا صُنْعُ خُبْزٍ مِنْ حَبَّةِ قَمْحٍ وَاحِدَةٍ ؟!

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- وَمَاذَا سَنَصْنَعُ بِهَا إِذَنْ ؟!



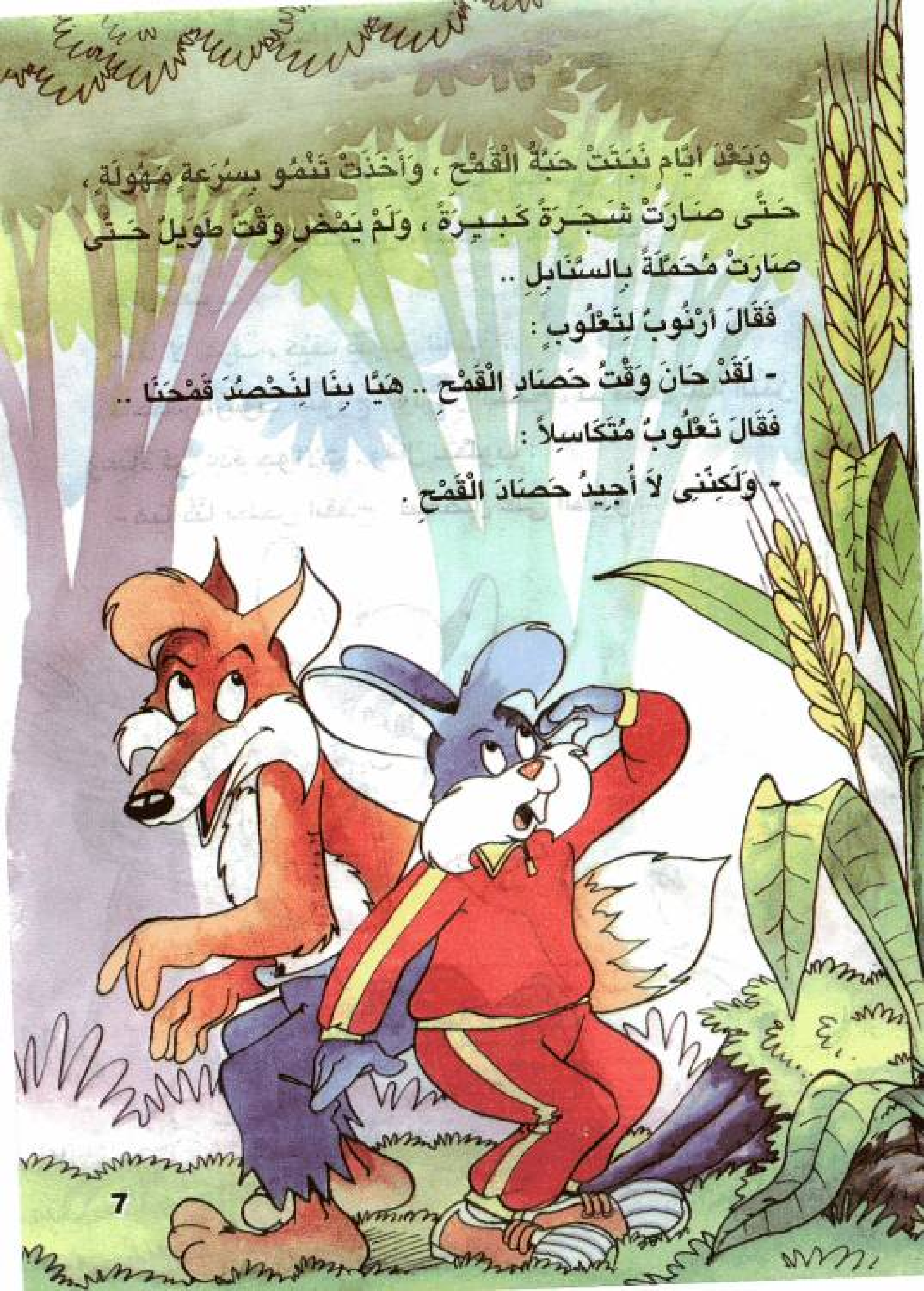
فَقَالَ أرْنُوبُ :

- مِنَ الأَفْضَلِ أنْ نَزْرَعَهَا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَكِنَّنِى لَسْتُ مَاهِرًا فِى الزِّرَاعَةِ ، خَاصَّةً زِرَاعَةَ الْقَمْحِ ..

فَحَرَثَ أرْنُوبُ الأرْضَ ، وَغَرَسَ حَبَّةَ الْقَمْحِ ، ثُمَّ سَقَاهَا بِالْمَاءِ ، وَظَلَّ الأيَّامَ وَاللَّيَالِىَ جَالِسًا بِجِوَارِهَا يَحْرُسُهَا ، حَتَّى لاَ يَلْتَقِطَهَا طَائِرٌ فِى مِنْقَارِهِ ..



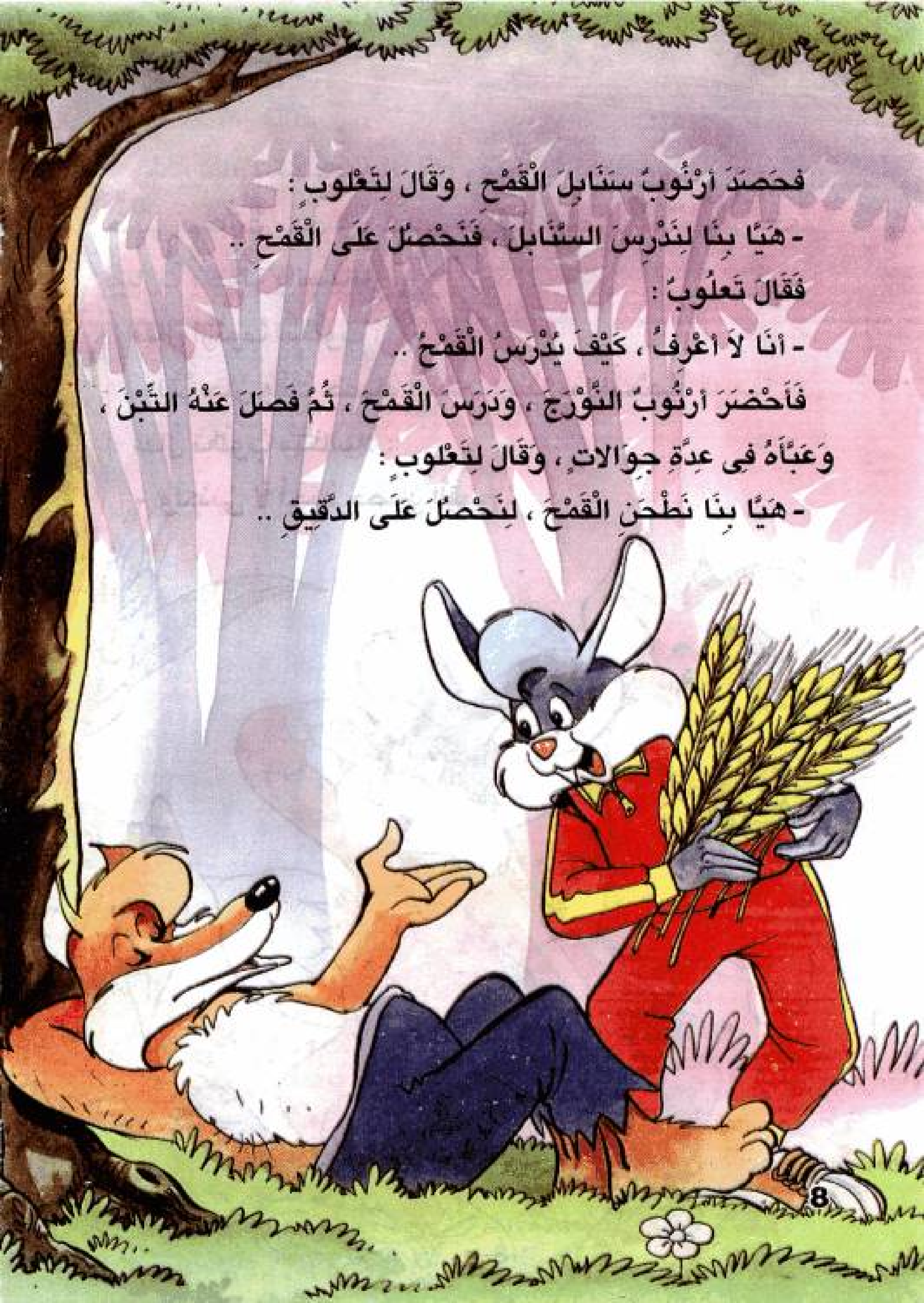
وَبَعْدَ أيَّامٍ نَبَتَتْ حَبَّةُ الْقَمْحِ ، وَأَخَذَتْ تَنْمُو بِسُرْعَةٍ مَهُولَةٍ ، حَتَّى صَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً ، وَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى صَارَتْ مُحَمَّلَةً بِالسَّنَابِلِ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ لِتَعْلُوبٍ :

- لَقَدْ حَانَ وَقْتُ حَصَادِ الْقَمْحِ .. هَيَّا بِنَا لِنَحْصُدَ قَمْحَنَا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ مُتَكَاسِلاً :

- وَلَكِنَّنِي لاَ أُجِيدُ حَصَادَ الْقَمْحِ .



فَحَصَدَ أَرْنُوبُ سَنَابِلَ الْقَمْحِ ، وَقَالَ لِتَعْلُوبٍ :

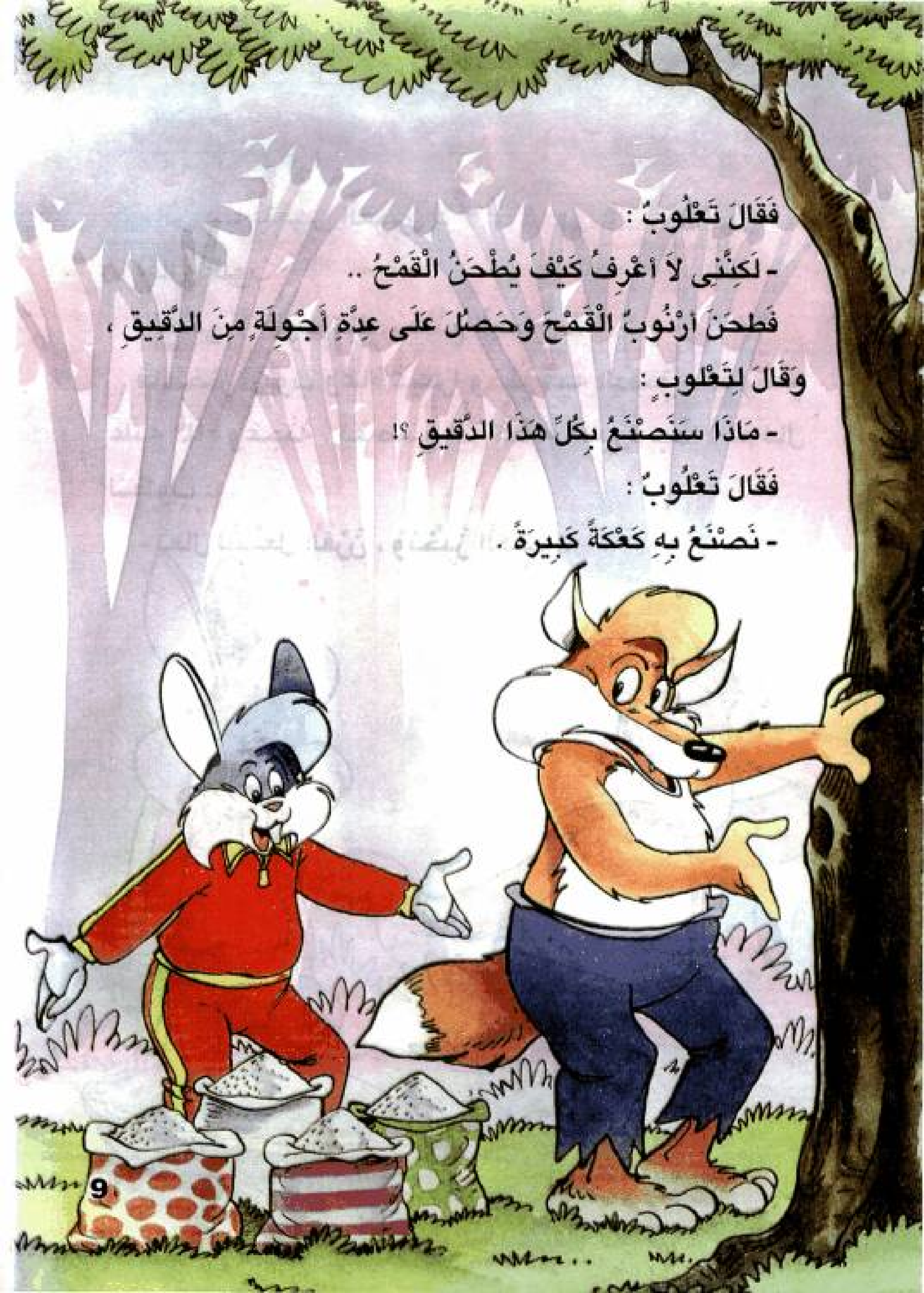
- هَيَّا بِنَا لِنَدْرِسَ السَّنَابِلَ ، فَنَحْصُلَ عَلَى الْقَمْحِ ..

فَقَالَ تَعلُوبُ :

- أَنَا لَا أَعْرِفُ ، كَيْفَ يُدْرَسُ الْقَمْحُ ..

فَأَحْضَرَ أَرْنُوبُ النَّوْرَجَ ، وَدَرَسَ الْقَمْحَ ، ثُمَّ فَصَلَ عَنْهُ التِّبْنَ ، وَعَبَّأَهُ فِي عِدَّةِ جِوَالاتٍ ، وَقَالَ لِتَعْلُوبٍ :

- هَيَّا بِنَا نَطْحَنِ الْقَمْحَ ، لِنَحْصُلَ عَلَى الدَّقِيقِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَكِنَّنِي لاَ أَعْرِفُ كَيْفَ يُطْحَنُ الْقَمْحُ ..

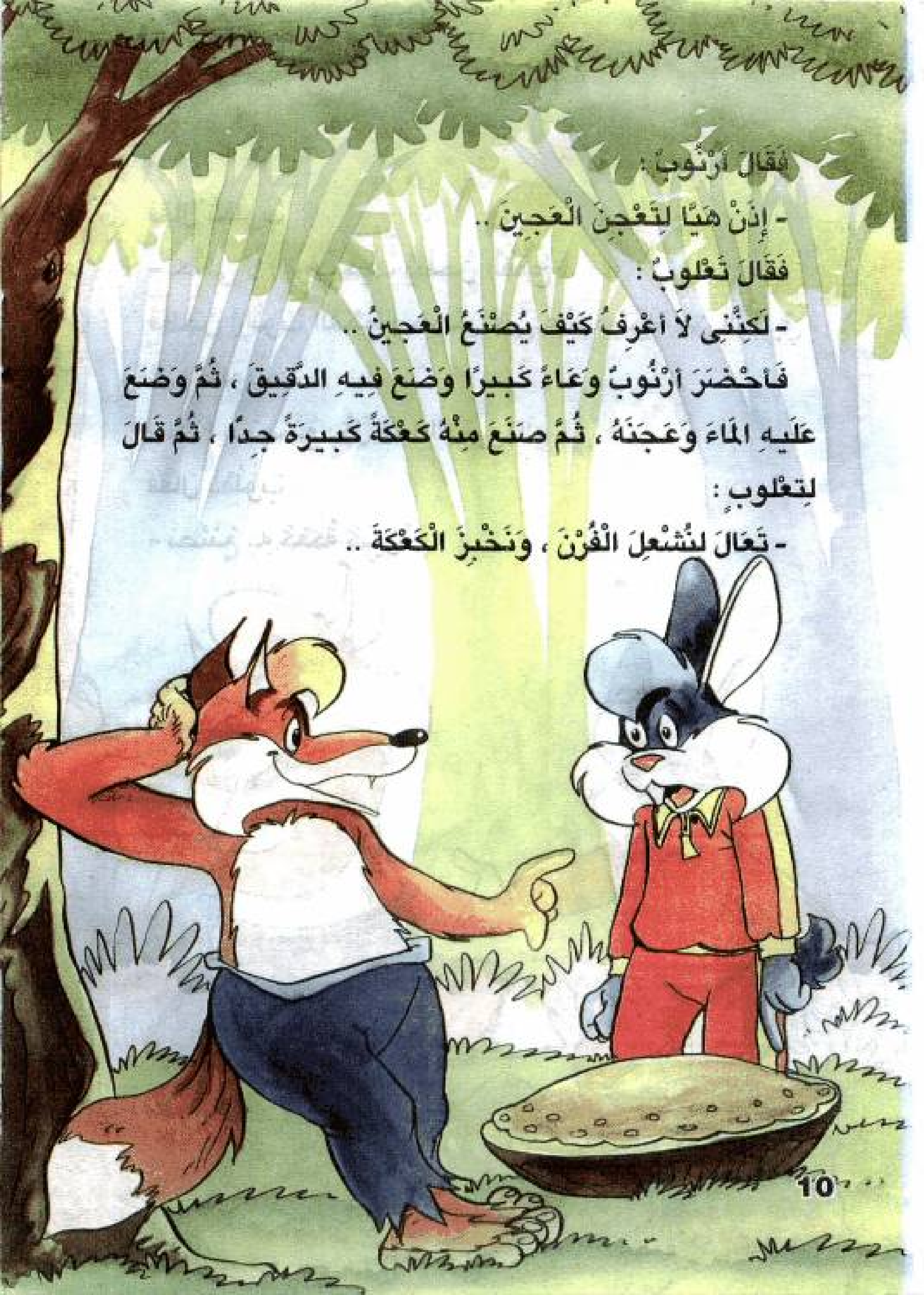
فَطَحَنَ أَرْنُوبُ الْقَمْحَ وَحَصَلَ عَلَى عِدَّةِ أَجْوِلَةٍ مِنَ الدَّقِيقِ ،

وَقَالَ لِتَعْلُوبٍ :

- مَاذَا سَنَصْنَعُ بِكُلِّ هَذَا الدَّقِيقِ ؟!

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- نَصْنَعُ بِهِ كَعْكَةً كَبِيرَةً .



فَقَالَ أَرْنُوبُ :

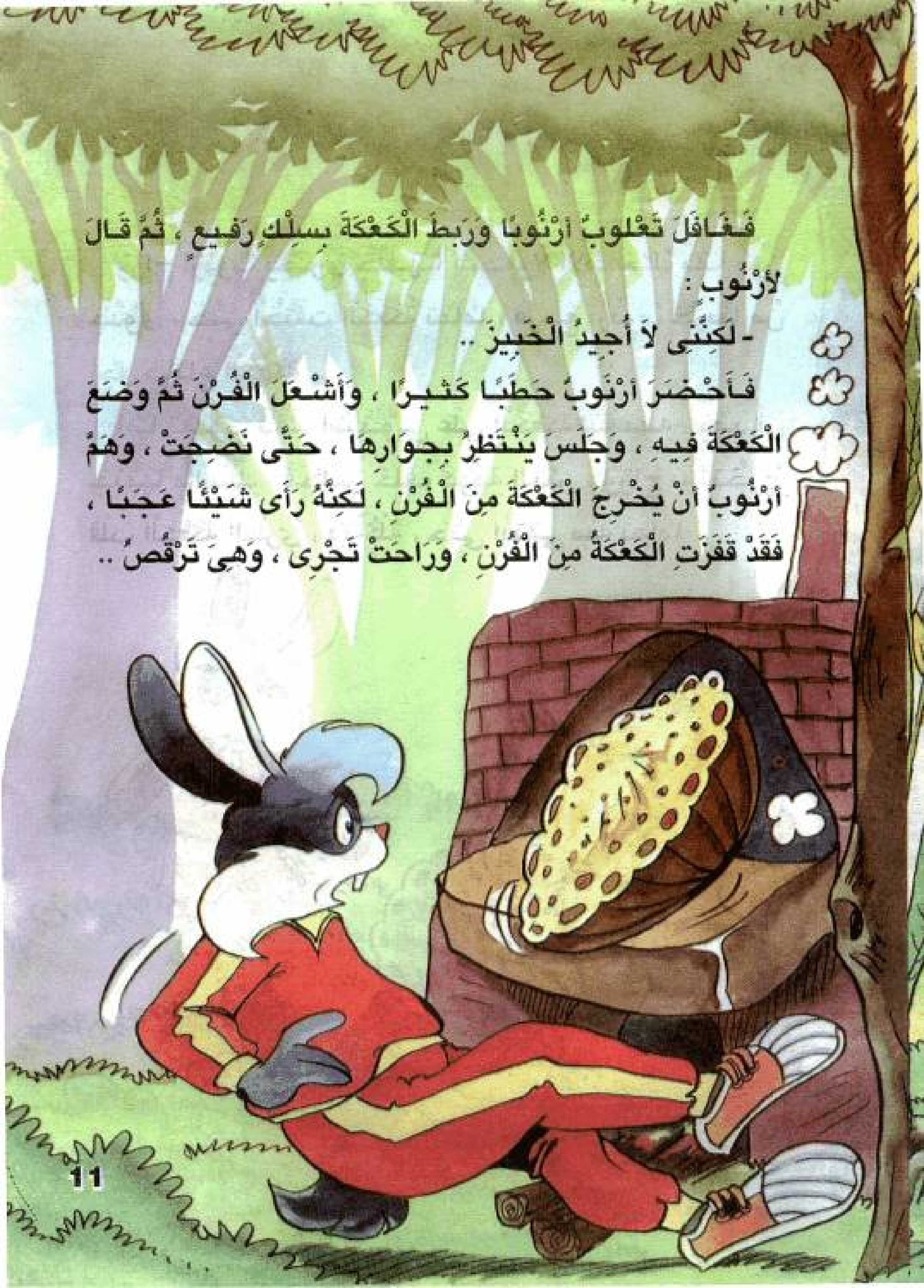
- إِذَنْ هَيَّا لِنَعْجِنَ الْعَجِينَ ..

فَقَالَ ثَعْلُوبُ :

- لَكِنَّنِي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ يُصْنَعُ الْعَجِينُ ..

فَأَحْضَرَ أَرْنُوبُ وِعَاءً كَبِيرًا وَضَعَ فِيهِ الدَّقِيقَ ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ المَاءَ وَعَجَنَهُ ، ثُمَّ صَنَعَ مِنْهُ كَعْكَةً كَبِيرَةً جِدًّا ، ثُمَّ قَالَ لِثَعْلُوبٍ :

- تَعَالَ لِنُشْعِلَ الْفُرْنَ ، وَنَخْبِزَ الْكَعْكَةَ ..



فَغَافَلَ ثَعْلُوبُ أَرْنُوبًا وَرَبَطَ الْكَعْكَةَ بِسِلْكٍ رَفِيعٍ ، ثُمَّ قَالَ لأَرْنُوب :

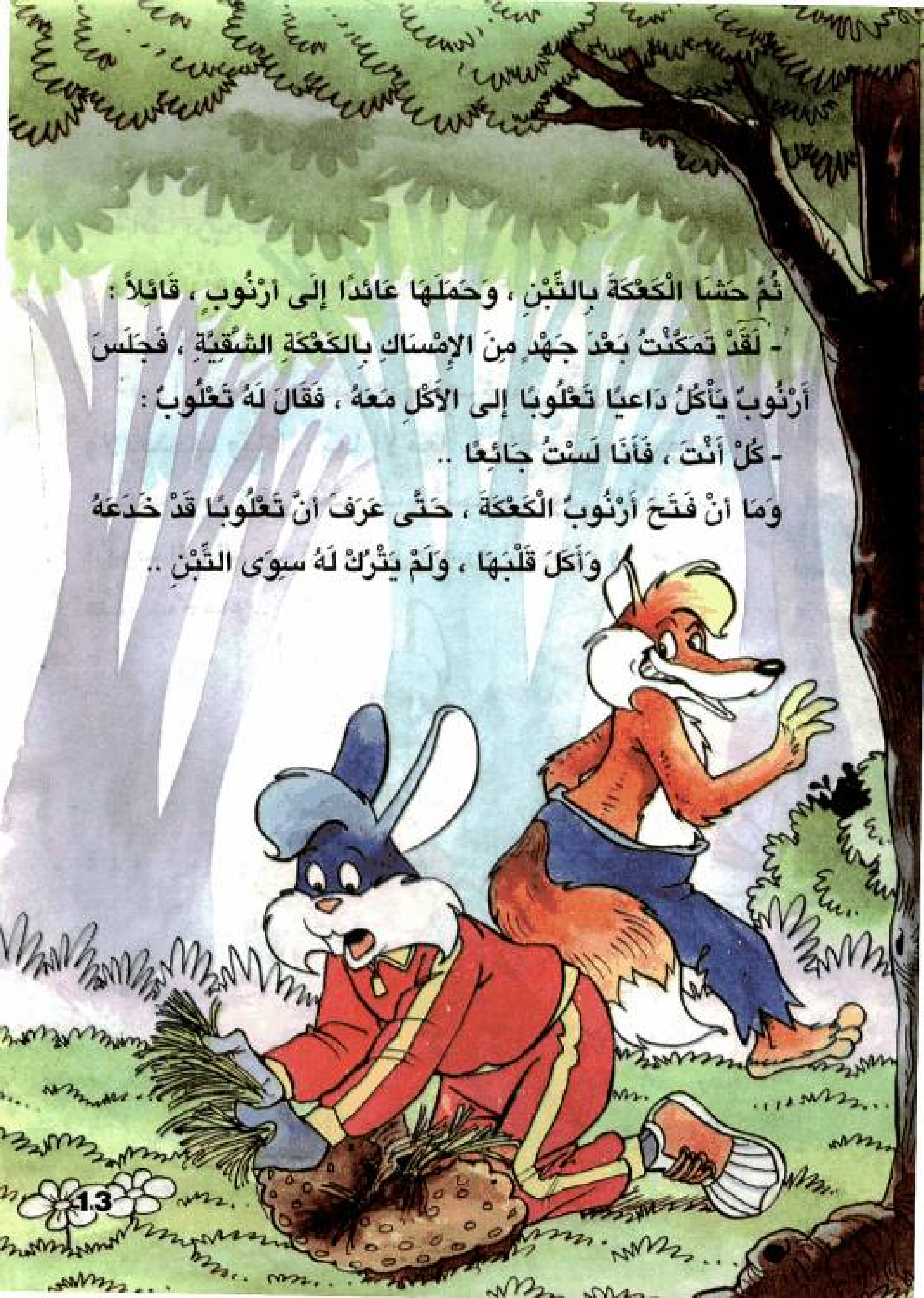
- لَكِنَّنِي لاَ أُجِيدُ الْخَبِيزَ ..

فَأَحْضَرَ أَرْنَوبُ حَطَبًا كَثِيرًا ، وَأَشْعَلَ الْفُرْنَ ثُمَّ وَضَعَ الْكَعْكَةَ فِيهِ ، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ بِجِوَارِهَا ، حَتَّى نَضِجَتْ ، وَهَمَّ أَرْنُوبُ أَنْ يُخْرِجَ الْكَعْكَةَ مِنَ الْفُرْنِ ، لَكِنَّهُ رَأَى شَيْئًا عَجَبًا ، فَقَدْ قَفَزَتِ الْكَعْكَةُ مِنَ الْفُرْنِ ، وَرَاحَتْ تَجْرِى ، وَهِيَ تَرْقُصُ ..



وَرَاحَ أرْنُوبٌ يَجْرِى خَلْفَهَا مُحَاوِلاً الإِمْسَاكَ بِهَا دُونَ جَدْوَى ، حَتَّى اخْتَفَتِ الْكَعْكَةُ تَمَامًا ، فَرَجَعَ أَرْنُوبٌ حَزِينًا مِنْ أجْلِ ضَيَاعِ الْكَعْكَةِ ..

أَمَّا تَعْلُوبٌ فَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَى الْكَعْكَةِ لِنَفْسِهِ ، بَعْدَ أَنْ جَذَبَهَا بِالسِّلْكِ ، فَجَلَسَ خَلْفَ كَوْمَةِ التِّبْنِ ، وَرَاحَ يَسْتَخْرِجُ قَلْبَ الْكَعْكَةِ الطَّرِىَّ ، وَيَأْكُلُهُ ، حَتَّى انْتَهَى مِنْهُ تَمَامًا ..



ثُمَّ حَشَا الْكَعْكَةَ بِالتِّبْنِ ، وَحَمَلَهَا عَائِدًا إِلَى أَرْنُوبٍ ، قَائِلاً :

- لَقَدْ تَمَكَّنْتُ بَعْدَ جَهْدٍ مِنَ الإِمْسَاكِ بِالكَعْكَةِ الشَّقِيَّةِ ، فَجَلَسَ أَرْنُوبُ يَأْكُلُ دَاعِيًا تَعْلُوبًا إِلَى الأَكْلِ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :

- كُلْ أَنْتَ ، فَأَنَا لَسْتُ جَائِعًا ..

وَمَا أَنْ فَتَحَ أَرْنُوبُ الْكَعْكَةَ ، حَتَّى عَرَفَ أَنَّ تَعْلُوبًا قَدْ خَدَعَهُ وَأَكَلَ قَلْبَهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ سِوَى التِّبْنِ ..

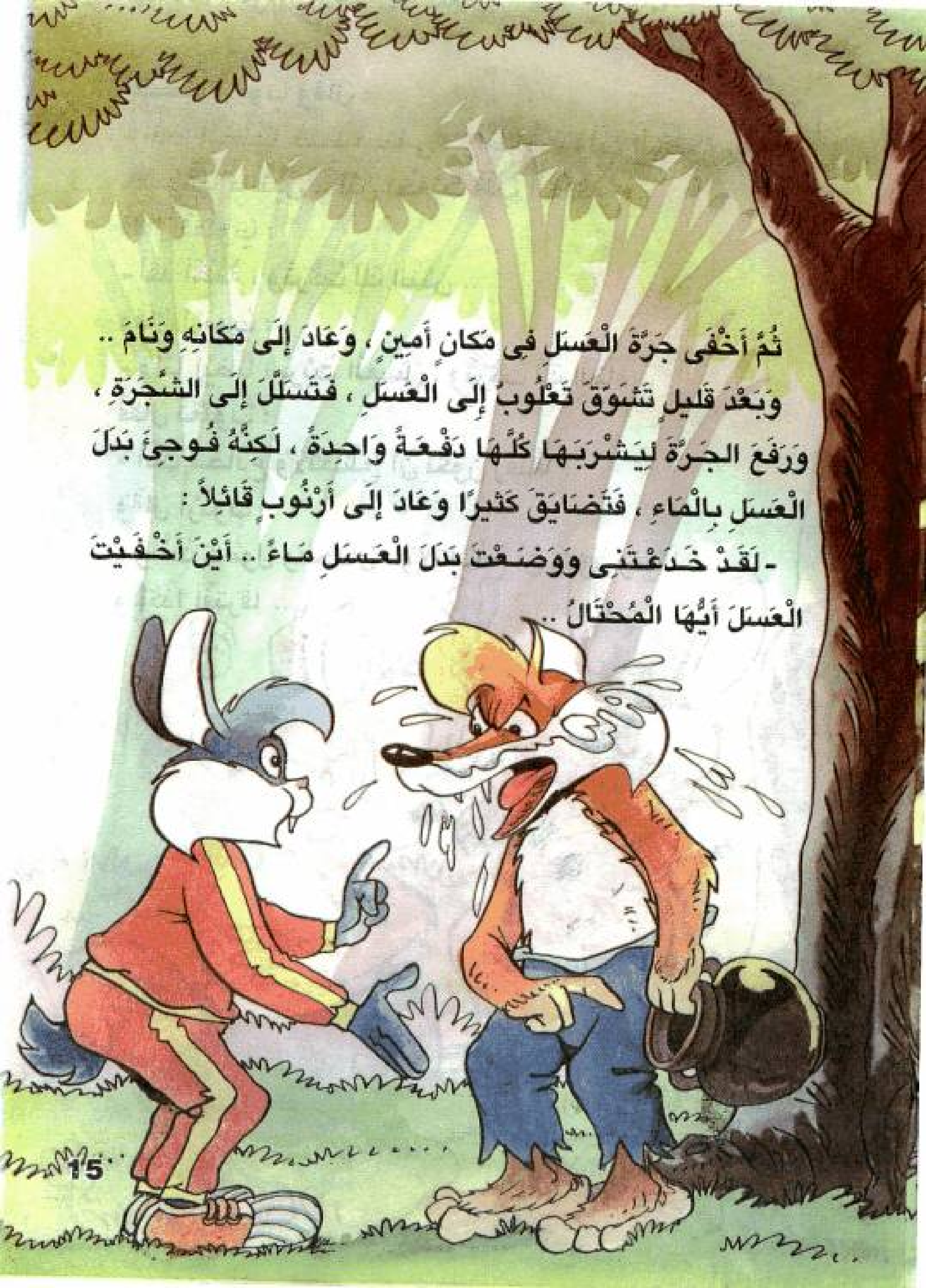


فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَائِلاً :

- أَنْتَ تَرْبَحُ هَذِهِ المَرَّةَ ..

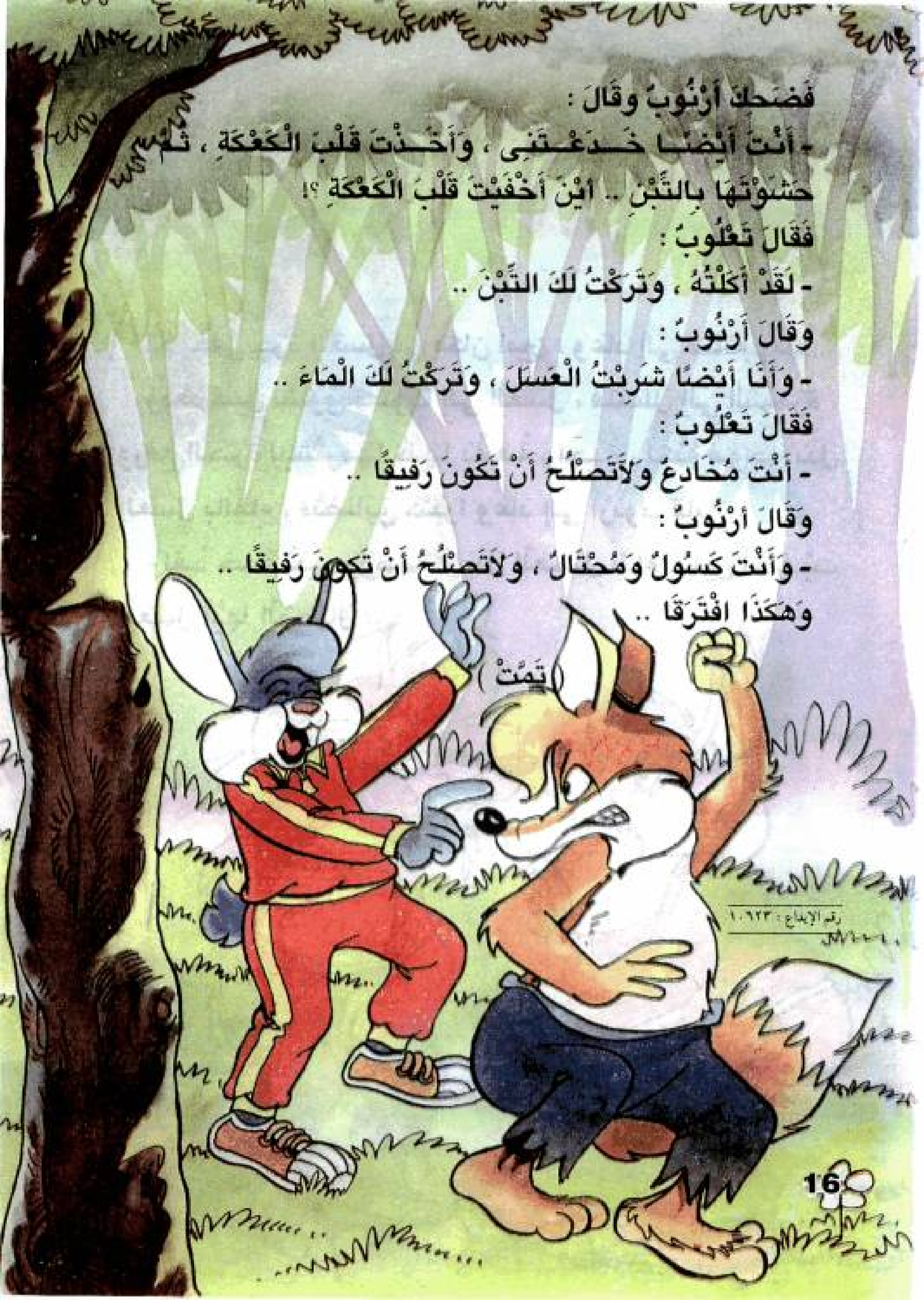
وَسَارَ أَرْنُوبُ مَعَ تَعْلُوبٍ ، فَحَصَلاَ عَلَى جَرَّةِ عَسَلِ نَحْلٍ ، فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبٍ :

- مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نُخَبِّئَ هَذِهِ الجَرَّةَ فِى تَجْوِيفِ شَجَرَةٍ ، وَلا نَفْتَحَهَا وَنَأْكُلَ مِنْهَا إِلا مَعًا ، فَوَافَقَهُ أَرْنُوبُ ، وَهَكَذَا أَخْفَيَا الْجَرَّةَ فِى تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ .. وَفِى اللَّيْلِ تَسَلَّلَ أَرْنُوبُ إِلَى الشَّجَرَةِ ، فَأَخْرَجَ جَرَّةَ الْعَسَلِ ، وَوَضَعَ بَدَلاً مِنْهَا جَرَّةَ مَاءٍ ..



ثُمَّ أَخْفَى جَرَّةَ الْعَسَلِ فِى مَكانٍ أَمِينٍ ، وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَنَامَ .. وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَشَوَّقَ تَعْلُوبُ إِلَى الْعَسَلِ ، فَتَسَلَّلَ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَرَفَعَ الجَرَّةَ لِيَشْرَبَهَا كُلَّهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً ، لَكِنَّهُ فُوجِئَ بَدَلَ الْعَسَلِ بِالْمَاءِ ، فَتَضَايَقَ كَثِيرًا وَعَادَ إِلَى أَرْنُوبٍ قَائِلاً :

- لَقَدْ خَدَعْتَنِى وَوَضَعْتَ بَدَلَ الْعَسَلِ مَاءً .. أَيْنَ أَخْفَيْتَ الْعَسَلَ أَيُّهَا الْمُحْتَالُ ..



فَضَحِكَ أَرْنُوبُ وقَالَ :

- أَنْتَ أَيْضًا خَدَعْتَنِى ، وَأَخَذْتَ قَلْبَ الْكَعْكَةِ ، ثُمَّ حَشَوْتَهَا بِالتِّبْنِ .. أَيْنَ أَخْفَيْتَ قَلْبَ الْكَعْكَةِ ؟!

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ أَكَلْتُهُ ، وَتَرَكْتُ لَكَ التِّبْنَ ..

وَقَالَ أَرْنُوبُ :

- وَأَنَا أَيْضًا شَرِبْتُ الْعَسَلَ ، وَتَرَكْتُ لَكَ الْمَاءَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- أَنْتَ مُخَادِعٌ وَلاَتَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ رَفِيقًا ..

وَقَالَ أَرْنُوبُ :

- وَأَنْتَ كَسُولٌ وَمُحْتَالٌ ، وَلاَتَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ رَفِيقًا ..

وَهكَذَا افْتَرَقَا ..

(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣